



**Targamh**  
*Art Of Translation*

English ↔ Arabic ↔ French

# جنايات المترجمين على اللغة العربية

## جمال عفيفي

لا ينكر أحد أن صحافتنا تبع للصحافة الغربية. وقد قيل «إن القضية لا تكون قضية حتى تثار في الغرب». وحركة الترجمة مازالت من أهم روافد الصحافة العربية، ويكفي أن تلقي نظرة عجلية على الصفحات الأولى للصحف العربية لتعلم من أين تستقى الأخبار العالمية اليومية، وبأي لغات تنشر وكالات الأنباء الكبرى. لذا كان للمترجمين أثر لا ينكر في لغة أهل الصحافة فضلاً عن القراء.

والترجمة حين يتولى أمرها من ليس أهلاً لها، فإنها تجر في أذيالها آثاراً سلبية لا تخطئها العين. ونحن هنا بصدد ذكر أمثلة على ما تحدثه الترجمة المتعجلة السيئة من آثار سلبية على أساليب الكتابة العربية، وشيوع ألفاظ في اللغة ليست من طبيعتها، وذلك مما يرد كثيراً في الصحافة العربية ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية. من ذلك مثلاً:

- قولهم (بمجرد أن):

مثال: بمجرد أن وصل الوفد سارعوا إلى رؤية الوزير.

وقولهم (بمجرد أن) ترجمة خاطئة لـ (as soon as)، لأن مجرد - حسب المعجم الوسيط- هو ما يدرك بالذهن دون الحواس. أما المقابل الصحيح لـ (as soon

(as) فهو (الفور)، جاء في المعجم الوسيط (الفور) أول الوقت. ويقال: أتيت من فوري، وفعلت ذلك من فوري، وفوراً وفور وصولي، أي في غليان الحال وقبل سكون الأمر.

- قولهم (لعب دوراً):

مثال: لعب البترول دوراً هاماً في النهضة الاقتصادية.

وهذا التركيب أتى من الترجمة الحرفية لـ (play the role of). والخطأ فيه أن الفعل (لعب) فعل لازم لا يتعدى إلى مفعول. جاء في القرآن الكريم: (فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون) (المعارج: ٤٢). وجاء أيضاً: (أوأمّن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون) (الأعراف: ٩٨). والصواب أن يعبر عن المراد بأحد التعابير اللغوية الصحيحة مثل: (كان للبترول أثر هام في النهضة الاقتصادية).

- قولهم: (إنّ هكذا أشياء):

هكذا مكونة من: «هاء» التنبيه - كاف التشبيه - «ذا» اسم إشارة.

فمن يقول: «إنّ هكذا أشياء...» كمن يقول: «إنّ مثل ذا أشياء!» والعربي لا يقول هذا!

وواضحٌ جداً لمن يلمُّ بالإنكليزية أن هذا التركيب الشنيع هو ترجمة حرفية للتركيب: «Such things are...» قلّ إذا: إن مثل هذه الأشياء، أو: إن أشياء كهذه. ولا تقل: (إنّ هكذا أشياء).

وفيما يلي نماذج من استعمال كلمة (هكذا) استعمالاً صحيحاً:

- هكذا قالت العرب....

-... فإذا كانت (لا) للنهي، كان المعنى هكذا:...

- هكذا فليقل مَنْ يقول وإلا فليسكت!

- ولكنه مع ذلك يجيء فهمه خطأً، لأنه لا يريد أن يجيء إلا هكذا!

- وهكذا دواليك....

- قولهم (كلما.....كلما) مكررة في جملة واحدة:

من أخطاء المترجمين استعمالهم (كلما) مرتين في جملة واحدة، على غرار التركيب الإنكليزي، نحو قولهم: «كلما بدأت مبكراً كلما انتهيت سريعاً» وهي ترجمة خاطئة لـ (you finish the sooner you start the earlier). والصواب

حذف (كلما) الثانية. وفي التنزيل العزيز: (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجدَ عندها رزقاً) (آل عمران: ٣٧).

يقال: كلما زاد اطلاعك، اتسعت آفاقك.

ويقال: كلما زاد علم المرء، قلَّ انتقاده للآخرين!

وقال أحمد شوقي يصف العروبة ولسانها:

أُمَّةٌ يَنْتَهِي الْبَيَانُ إِلَيْهَا

وَتُؤَوَّلُ الْعُلُومُ وَالْعِلْمَاءُ

كَلِمَا حَثَّتِ الرِّكَابَ لِأَرْضِ

جاور الرشد أهلها والذكاء

- قولهم (وبالتالي):

(بالتالي) شبه جملة ركيكة جداً شاعت شيوعاً واسعاً. وهي ترجمة خاطئة

لـ«consequently» وقد تبين بالاطلاع على كثير من المقالات العلمية أن

الصواب أن يحلّ محلّها ما يناسب المقام مما يلي:

من ثمّ؛ لذا؛ وعلى هذا؛ وبذلك؛ إذا؛ أي؛ ومن ثمّ يتّضح / نجد / نرى أنّ... إلخ.

وللفائدة فإن: (ثمّ) اسم يشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وهو ظرف لا

يتصرف، وقد تلحقه التاء فيقال (ثمّة) ويوقف عليها بالهاء.

أما (ثمّ) فهو حرف عطف يدل على الترتيب مع التراخي في الزمن. وتلحقه التاء

المفتوحة فيقال: ثمّت، ويوقف عليها بالتاء.

- قولهم (اشترى كتباً، أقلاماً، صوراً ودفاتر):

من الأخطاء المنقولة عن اللغات الأجنبية جمع عدد من الأسماء المعطوفة في جملة

واحدة، دون أن يتبع كل منها بحرف العطف «و» ووضع حرف العطف قبل آخر

مذكور، مثل: «ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتباً، أقلاماً، صوراً ودفاتر!» وهذا

أسلوب لا يصح الأخذ به في العربية لما فيه من فجاجة وعجمة، والصواب في المثال

السابق أن نقول: «ذهب أحمد إلى المكتبة واشترى كتباً وأقلاماً وصوراً ودفاتر».

- قولهم (حارب ضد الاستعمار):

ومن ذلك استعمال البعض لكلمة «ضد» وهي ترجمة حرفية لكلمة against في

اللغة الإنجليزية. فيقال: «حارب ضد الاستعمار»، و«ينبغي أن يسعى الآباء لتلقيح أبنائهم ضد الجدري»، و«صدر حكم ضد فلان»، وغير ذلك. وينصب الاعتراض على أن الأسلوب الذي يلجأ إلى استعمال هذه الكلمة، هو أسلوب يخالف طرق التعبير العربية. فالقول إن «فلان يحارب ضد الاستعمار» يُفهم منه أن هذا المحارب مخالف للاستعمار، أي أنه يحارب في جبهة أخرى غير الجبهة المعادية للاستعمار. والصواب في ذلك القول: «شن حرباً على الاستعمار». وبالنسبة لبقية الأمثلة: «يجب تلقيح الأطفال من الجدري»، و«صدر حكم بحق فلان أو عليه».

- قولهم (قام بتغطية صحفية للمؤتمر):

ومن الكلمات التي تتداولها أجهزة الإعلام الأجنبية، كلمة **cover** الإنجليزية. فيضع لها المترجم الكلمة التي يحددها القاموس، وهي «يغطي». ولكن في العربية لا يفيد هذا الفعل معنى نقل الخبر. ففي قولهم: «قام مراسل جريدة الأهرام بتغطية أبناء القتال الدائر في منطقة الخليج». ليس هناك علاقة بين الغطاء أو التغطية وبين الأخبار. وتضع معاجم اللغة أفعالاً غير هذا الفعل لدلالة نقل الخبر، فتقول: «نقل الخبر أو أبلغه أو سرده».

- قولهم (عبر أجهزة الاتصال):

ومن تلك الكلمات، كلمة **via**. بمعنى عَبْرَ، فيقال: «عبر أجهزة الاتصال». والأكثر صواباً من ذلك أن تقول: «بأجهزة الاتصال» أو «بواسطة الاتصال».

- قولهم (طبقاً لوكالات الأنباء):

ومنها أيضاً كلمة «طبقاً» المترجمة عن كلمة **according**، فهي ترد في أمثلة كثيرة. ومن ذلك مثلاً القول: «سيتم نقل الأسرى يوم الأحد طبقاً لوكالات الأنباء». أما اللغة العربية فلا ترضى باستعمال «طبقاً» في مثل هذا الموضع، وإنما تتطلب استعمال الكلمة الصحيحة لهذا الموضع، وهي «وفقاً» أو «وفاقاً» أو «على وفق». فنقول: «سيتم نقل الأسرى يوم الأحد القادم وفقاً لما ذكرته وكالات الأنباء»، هذا إذا أردنا التمسك بجرفية الترجمة. ولكننا نستطيع ذكر عدة جمل تؤدي المعنى بصورة سهلة واضحة، فنقول مثلاً: «ذكرت وكالات الأنباء أن الأسرى سينقلون يوم الأحد القادم».

كذلك ترجمة كلمة **cancel** بكلمة «لاغيًا»، مثل: «يعد الاتفاق لاغيًا منذ مساء اليوم». وينصب الاعتراض على كلمة «لاغيًا»، فهي اسم فاعل من الفعل «لغا- يلغو»، أي كثر كلامه. ولكن السياق الذي يذكر فيه كلمة «لاغيًا» لا شأن له بكثرة الكلام أو قلته، بل بإبطال اتفاق مسبق. ولذلك يجب استعمال كلمة «ملغى»، وهي اسم المفعول من الفعل «ألغى - يلغى». فالصحيح إذن أن يقال: «يعد الاتفاق ملغى منذ مساء اليوم».

- قولهم (لا زال):

والبعض يترجم كلمة **still** بكلمة «لا زال». فيقول: «لا زالت الاجتماعات منعقدة في مجلس الأمن»، ويقول: «لا زالت الجهود تبذل لإصلاح الوضع في لبنان». وهذا استعمال خاطئ لكلمة «لا زال»، فهي تفيد الدعاء لا الاستمرار. يصح أن يقال: «لا

زالت الديار قوية عزيزة بأهلها»، فهو دعاء للديار بدوام القوة والعز. أما ما يفيد الاستمرار فهو «ما زال»، كأن نقول: «ما زالت الاجتماعات مستمرة»، و«ما زالت الجهود مبذولة». وكثيراً ما يختلط الأمر على من يقومون بالكتابة العربية، فيأخذون بالاستعمال الأول للدلالة على الثاني.

وهناك كلمة **by** التي يترجمها البعض «مِن قَبْلُ»، ويحشرونها في الجمل، على الرغم من عدم صحتها. فيقال: «دُونت الملاحظات مِن قَبْلُ اللجنة». وليس في استعمال «مِن قَبْلُ» أي ضرورة في هذا السياق، ذلك أنه يمكن القول: «دونت اللجنة الملاحظات».

- قولهم (بالنسبة):

وهناك كلمة شاع استعمالها شيوعاً خاطئاً، فلا تكاد تخلو منها جملة، وهي كلمة «بالنسبة»، التي يمكن التحلي عنها دون حدوث أي إخلال في الجملة، فضلاً عن استعمالها استعمالاً يخالف الاستعمال العربي السليم. فيقال مثلاً: «انخفضت أسعار العملات، وبالنسبة للمارك الألماني فقد انخفض مقابل الدولار». وهذا تركيب غير صحيح للجملة، فأني نظرة للقاموس تدلنا على أن «النسبة» هي القرابة أو ما تعلق بها. ومن هنا فالصواب أن يقال: «انخفضت أسعار العملات، أما المارك الألماني فقد انخفض مقابل الدولار».

أما عن الخلط بين حرفي الجر «إلى» و«اللام» - عند ترجمة حرف الجر في الإنجليزية **to** - فهو كثير، رغم أن لكل منهما معنى واستعمالاً مختلفاً. أما عن المعنى، فهو أن



«إلى تعني انتهاء الغاية، في حين تستعمل «اللام» للدلالة على الملكية والتخصيص، ويتحدد استعمال كل منهما تبعاً للمعنى الذي تدل عليه. يقال مثلاً: «سلمت الملف كاملاً إلى رئيس مجلس الإدارة»، وهذا غير صحيح، وصوابه: «سلمت الملف كاملاً لرئيس مجلس الإدارة». والسبب أن الملف سيوضع تحت تصرفه، كأنه ملك من أملاكه، ولم يكن الغرض سفر الملف من مكان معين ابتداءً إلى مكان آخر انتهاءً. ويقال أيضاً: «سافرت صباح الجمعة الماضي للإسكندرية»، وهذا غير صحيح أيضاً. والصواب القول: «سافرت صباح الجمعة الماضي إلى الإسكندرية»، لأن حرف الجر «إلى» في هذه الجملة يحدد انتهاء الغاية من السفر.

- قولهم (الخصخصة أو التخصيص):

كذلك من الأخطاء الإصرار على ترجمة بعض الكلمات الإنجليزية بكلمة واحدة مقابلة في اللغة العربية، مثل كلمة **privatization** التي وضعت لها ترجمات عدة، مثل: «الخصخصة» أو «التخصيص» أو «التخصيصية». وهذه كلها ترجمات غير دقيقة للكلمة، ذلك أن اللغة الإنجليزية تميل دائماً لاستخدام الزوائد **affixes** - سواء كانت بادئة أم لاحقة - إلى الكلمة الأصلية حتى يتم مواءمة استخدامها في موقعها من الجملة. ولذلك فهي تعتبر أكثر من كلمة واحدة، وإن بدت في ظاهرها كلمة واحدة. ومن هنا فلا داعي للإصرار على ترجمتها بكلمة واحدة مرادفة في اللغة العربية. وبذلك تكون الترجمة الدقيقة للكلمة السابقة هي: «التحول للقطاع الخاص». وكذلك كلمة **Islamization** التي يمكن ترجمتها: «تطبيق الشريعة الإسلامية».

وغير ذلك كثير مما يمكن القياس عليه.

والمتتبع لأخطاء المترجمين يجدها لا تنحصر ما دام المترجم غير متمكن من لغته العربية، لذا نختتم المقال بنصائح من الدكتور مكي الحسيني تفيد الراغبين في إتقان العربية عامة، والمترجمين والمحرفين خاصة، وتعينهم على استدراك الخطأ، يقول:

الحد الأدنى المطلوب هو التمكن من العربية السليمة، ويمكن بعد ذلك السعي للتضلع من الفصيحة، ثم الفصحى في المرحلة الأخيرة.

قال ابن خلدون في مقدمته (ص ٥٦١): «إن حصول ملكة اللسان العربي إنما هو بكثرة الحفظ من كلام العرب حتى يرتسم في خياله (الضمير عائد لمن يتبغي هذه الملكة) المنوال الذي نسجوا عليه تراكيبهم، فينسج هو عليه، ويتنزل بذلك منزلة من نشأ معهم، وخالط عباراتهم في كلامهم، حتى حصلت له الملكة المستقرة في العبارة عن المقاصد على نحو كلامهم».

وأشار إلى هذا المعنى الدكتور إبراهيم مدكور - الرئيس السابق لمجمع اللغة العربية بالقاهرة - فقال: «ملكة اللغة تُكتسب بالحفظ والسماع، أكثر مما تُكتسب بالضابط والقاعدة».

وهذا يعني أن المعول عليه في المقام الأول هو الحفظ والسماع، وبعد ذلك يأتي دور كتاب القواعد. ولهذا السبب كان الأوائل يرسلون أبناءهم صغاراً إلى البادية، ليسمعوا اللغة الصافية ويحفظوها، فتنشأ لديهم السليقة.

ومن المهم أن ندرك أننا جميعاً - في العصور الأخيرة - لا نملك سليقة لغوية سليمة،

للأسباب التي ذكرتها في الفقرة السابقة. وهذا يعني أن علينا اكتساب العربية السليمة،

مثلما نكتسب الإنكليزية السليمة. كيف؟

أ- بقراءة الكثير من النصوص الفصيحة قراءةً متأنيةً مُتروِّيةً، مع إنعام النظر في المفردات والتراكيب لحفظها واستعمالها والقياس عليها. وحبذا تعويدُ أولادنا، منذ الصغر، قراءةً هذه النصوص. أما السماع فنفتقر إليه: إذ أين يمكنك في هذه الأيام أن

تسمع لغة عربية عالية، يمكن الاقتباس منها؟

ب- بالرجوع المتكرر إلى معجم لغوي جيد.

ج- بالاستعانة بكتاب جيد في قواعد العربية.

د- بالاطلاع على بعض معاجم الأخطاء الشائعة.

ما الوسائل المساعدة؟

أ- واضح إذاً أن (إدمان) القراءة الواعية للنصوص الفصيحة هو الأساس. فأين نجد

هذه النصوص؟

أقترح البدء بأعمال كتّاب مُجيدين معاصرين، مثل:

- مصطفى صادق الرافعي (وحيُّ القلم؛ كتاب المساكين؛ إعجاز القرآن).

- طه حسين (الوعد الحق؛ الأيام؛ على هامش السيرة).

- علي الطنطاوي (فكر ومباحث،...).

- ديوان أحمد شوقي.

وبعد ذلك يَحسُن الاطلاع على بعض أعمال القدامى، مثل:

- ابن المقفع (الأدب الصغير؛ الأدب الكبير؛ كليلة ودمنة...).

- الجاحظ (البيان والتبيين؛ الحيوان؛ البخلاء...).

- ابن قتيبة (عيون الأخبار).

- المبرّد (الكامل).

- سيرة ابن هشام.

- أبو الفرج الأصبهاني (الأغاني).

- ديوان الفرزدق...

أكرر القول: لا بد من القراءة بروية وإنعام نظر، وحفظ التراكيب والمفردات، كما نفع عند تعلم لغة أجنبية.

ب- فإذا صادفت أثناء القراءة مفردة غير مألوفة، فافتح المعجم لتطلع على معانيها واستعمالاتها المختلفة.

وأقترح هنا الرجوع -بالدرجة الأولى- إلى (المعجم الوسيط) (صدرت طبعته الثالثة سنة

١٩٨٥) وهو من إعداد مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ولهذا المعجم مزايا عديدة تفتقر

إليها المعاجم الأخرى: فهو «أوضح، وأدق، وأضبط، وأحكم منهجاً، وأحدث

طريقةً. وهو فوق كل هذا مجدد ومعاصر، يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب

ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام». (هذا بعض ما قاله الدكتور مدكور في تصدير الطبعة

الأولى سنة ١٩٦٠). وهناك لمن شاء أن يعود إلى معاجم أخرى:

- (معجم متن اللغة) للشيخ أحمد رضا.

- (القاموس المحيط) للفيروزبادي.
- (لسان العرب) لابن منظور.
- (محيط المحيط) لبطرس البستاني.
- ج- أقتراح الاستعانة بكتاب (جامع الدروس العربية) للشيخ مصطفى الغلاييني، فهو  
- في نظري - أفضل كتاب جامع في الوقت الحاضر (صدرت طبعته الأولى سنة  
١٩١٢، وصدرت حديثاً الطبعة الـ ٣٤!)  
د- وأقتراح الاطلاع على:  
- معجم الأخطاء الشائعة؛ محمد العدناني؛ مكتبة لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.  
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة؛ محمد العدناني؛ مكتبة لبنان، ١٩٨٤م.  
- اللغة والناس؛ يوسف الصيداوي؛ دار الفكر، ١٩٩٦م.  
- لغة العرب، صلاح الدين الزعبلأوي، مؤسسة الوحدة ١٩٨٣م.  
- مسالك القول في النقد اللغوي؛ صلاح الدين الزعبلأوي؛ الشركة المتحدة للتوزيع،  
١٩٨٤م.  
\* أضواء على لغتنا السمحة؛ محمد خليفة التونسي؛ الكتاب التاسع من سلسلة (كتاب  
العربي)؛ الكويت، ١٩٨٥م.  
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً (نحو ٢٥٠ قراراً)، صدرت عن مجمع  
اللغة العربية بالقاهرة، ١٩٨٤م.

مراجع البحث

١- د. مكي الحسني، موقع الألوكة

[www.alukah.net/Articles/Article.aspx?ArticleID=345](http://www.alukah.net/Articles/Article.aspx?ArticleID=345)

٢- محمد حسن يوسف، موقع صيد الفوائد

<http://www.saaid.net/Minute/89.htm>